

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ

شبهات وردود - الشبهة السادسة

السيد مهدي الجابري

اعتب الحسن بن علي بن ابي طالب
مركز الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب
مركز الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب



مركز الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب
مركز الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
العراق- النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب:.....شبهات وردود / الشبهة السادسة
تأليف:.....السيد مهدي الجابري
الطبعة:.....الأولى
سنة الطبع:.....١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الكمية:.....١٠٠٠ نسخة
الناشر:.....مركز الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب للدراسات التخصصية
الإخراج الفني:.....وحدة الإخراج الفني

شبهته في ربه

الشُّبُهَةُ السَّادِسَةُ

شبهة نفي بِنُوَّةِ الإِمَامِينَ

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيِّ ﷺ

السيد مهدي الحلي

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

مُقَدِّمَةُ الْمُرْكَزِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الخلق أجمعين محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن
الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، آمين
ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية،
منها ولأجلها وجدَّ الكون، وإليها حساب الخلق، يتدفقون
نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رَأْفَةٌ، وُضِعَ
الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَتِ المعرفة على ربوع
ألسنتهم فغذَّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات، (ينحدرُ عنهم السيل، ولا

شبهات وردود

٦

يرقى إليهم الطير)، ألقوا الخلق فألفوهم، تصطفُ على أبوابهم أبناء آدم متعلمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يُجبرون فرداً على تباعهم، يُقيد حبهم كل من استمع إليهم، ويشغف قلب كل من رآهم، منهجهم الحق وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يقال من التآليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها، وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها، وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم، فراحوا يُسطرون الكذب والافتراءات عليه، والتي جاوز بعضها حدَّ

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٧

العقل، ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة. وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية، وإقامة مجالس العزاء، وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبي عليه السلام.

شبهات وردود

٨

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت، والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.
ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

كاظم الخرسان

المقلقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم
على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وأهل بيته الطيبين
الطاهرين. وبعد.. فإن مناوئي أهل بيت النبي صلى
الله عليه وآله وسلم، في كل مكان وزمان قد دأبوا على
إثارة كل ما من شأنه أن يقدر في عصمتهم وإمامتهم،
فأذوا رسول الله ﷺ، بإيذائهم عليهم السلام، مع ما صرح
به ﷺ في عدة مواطن أن من آذاهم فقد آذاه ومن
حاربهم فقد حاربه، إلا أن أصحاب الأقلام المأجورة

شبهات وردود

أبوا ذلك فاعتمدوا في إثارة شبهاتهم على روايات ضعيفة السند وغريبة المتون، محاولين التشكيك بفضائلهم عليهم السلام وصرف أنظار المسلمين عنهم، وأحد أولئك الأبرار الإمام الحسن المجتبي عليه السلام الذي وجه الأمويون ومناصروهم قوارصهم نحوه فأثاروا ضده كثيراً من الشبهات، إلا أن ومنها- كما سيتضح- يفوق وهن خيط العنكبوت، وأنها لا تنطلي إلا على الذين سلموا قيادهم للباطل فانقادوا له، ولأجل ذلك انعقد العزم على تأليف هذه السلسلة والتي من خلالها سندحض تلك الشبهات التي أثيرت حول المجتبي عليه السلام، وسيتضح جلياً أن تلك الشبهات التي حيكت ضده عليه السلام

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

ما هي إلا "فقايع" سنحت لها الفرصة لتطفو على السطح، ثم تتلاشى كأن لم تكن، ومن الله نستمد التوفيق ونستلهم الصواب.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الشعبة العلمية / السيد مهدي الجابري

الشبهة:

يقول بعضهم ممن دسَّ أنفه فيما هو من خصائص الله عزَّ ذكره: كيف يكون النبيُّ ﷺ أباً للحسن والحسين عليهما السلام مع أنَّ هناك آيةً كريمة تنفي كون النبيِّ ﷺ أباً لأحدٍ من رجالات المسلمين، وهي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(١) فبهذه الآية

(١) سورة الأحزاب: آية ٤٠ .

ينتفي كون النبي ﷺ أباً للحسن والحسين عليهما السلام .

ردُّ الشُّبْهَةِ:

وللجواب على هذه الشبهة لا بدُّ من اتباع الخطوات

الآتية :

الخطوة الأولى: بيان معنى الأب في اللغة .

الأب لغةً: الوالد والجدُّ، ويطلق كذلك على العمِّ،

وعلى صاحب الشيء، وعلى من كان سبباً في إيجاد شيء

أو ظهوره أو إصلاحه. والجمع: آباء^(١).

والشاهد على أن معناها يشمل الوالد والجد والعم

(١) المعجم الوسيط، ٤ .

شبهات وردود

١٤

قوله عز ذكره ﴿وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي﴾^(١). وكذا قوله تعالى ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، فإبراهيم جد يعقوب، وإسماعيل عمه. ومع ذلك قيل له: ﴿وَأَبَاكَ﴾.

وقال بعض المحققين: إن الأصل الواحد في هذه المادة هو التربية والتغذية، وبلحاظ هذا المفهوم يوجد للأب مصاديق حقيقية كثيرة: كالوالد، والجد، والعم،

(١) سورة يوسف : آية ٣٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٣٣ .

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

١٥

وغيرهم من أولياء التربية^(١)، ودلّ على ذلك جملة من آيات القرآن الكريم:

١ - فمن معاني كلمة «أب» في القرآن «الجد»، حيث

قال عزّ وجلّ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿كَمَا أْتَمَّهَا عَلَىٰ أَبُوبِكَ

مَنْ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٣)، وقوله سبحانه: ﴿كَمَا

أَخْرَجَ أَبُوبِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾^(٤)، وقوله عزّ ذكره: ﴿قَالُوا

(١) انظر: التحقيق في كلمات القرآن - للعلامة المصطفوي-

١ : ٣٠ .

(٢) سورة يوسف: آية ٣٨ .

(٣) سورة يوسف: آية ٦ .

(٤) سورة الأعراف: آية ٢٧ .

شبهات وردود

١٦

نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا
وَاحِدًا ﴿١﴾ .

٢- ومن معانيها (الوالد): قال عز ذكره:

﴿وَوَرَّثَهُ أَبَوَاهُ﴾ ﴿٢﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَأَبَويهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا﴾ ﴿٣﴾ .

٣- ومن معانيها (العم): قال عز من قائل: ﴿وَمَا

كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ ﴿٤﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ

(١) سورة البقرة: آية ١٣٣ .

(٢) سورة النساء: آية ١١ .

(٣) الآية السابقة .

(٤) سورة التوبة: آية ١١٤ .

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴿١﴾.

وبناءً على ما تقدّم من الكلام حول المعنى اللغوي والاصطلاح القرآني لكلمة (الأب)، يتبيّن أن النبي ﷺ هو أب للحسن والحسين عليهما السلام على الحقيقة وذلك من جهة كونه ﷺ جداً لهما عليهما السلام، وكونه سبباً في وجودهما.

الخطوة الثانية: في بيان سبب نزول قوله تعالى

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾.

قلت: أجمع المفسرون شيعةً وسنةً على أن قوله

سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، نزلت في زيد بن حارثة؛

لأنهم كانوا يُسمونه: زيد بن محمد، فبين الله عزّ ذكره

شبهات وردود

١٨
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْسَ بِ (أَبِ أَحَدٍ) مِنْ رِجَالِهِمْ، وَإِلَيْكَ
المصادر التي بيّنت ذلك بوضوح:

١- تفسير الطبري (القول في تأويل قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب ٤٠)، يقول - تعالى ذكره -:

ما كان - أيها الناس - محمدٌ أبا زيد بن حارثة، ولا أبا
أحدٍ من رجالكم الذين لم يلداهم محمد؛ فيحرم عليه
نكاح زوجته بعد فراقه إياها، ولكنه رسول الله وخاتم
النبیین... حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد،

عن قتادة قوله ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾
قال: نزلت في زيد، إنه لم يكن بابنه، ولعمري ولقد ولد
له ذكور؛ إنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب والمطهر...

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

١٩

حدثني محمد بن عمارة قال: ثنا علي بن قادم قال: ثنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن علي بن الحسين في قوله ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ قال: نزلت في زيد بن حارثة^(١).

٢- تفسير ابن كثير: (وقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، نهى تعالى أن يقال بعد هذا: "زيد بن محمد" أي: لم يكن أباه وإن كان قد تبناه^(٢).

٣- تفسير القرطبي: (قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، لما تزوج [النبي] زينب قال الناس: تزوج

(١) تفسير الطبري، ٢٠ : ٢٧٨ .

(٢) تفسير ابن كثير، ٦ : ٤٢٨ .

شبهات وردود

أمرأة ابنه، فنزلت الآية، أي ليس هو بابنه حتى تحرم عليه حليلته، ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم، وأن نساءه عليهم حرام. فأذهب الله بهذه الآية ما وقع في نفوس المنافقين وغيرهم، وأعلم أن محمداً لم يكن أباً أحد من الرجال المعاصرين له في الحقيقة. ولم يقصد بهذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ولد، فقد وُلد له ذكور. إبراهيم، والقاسم، والطيب، والمطهر، ولكن لم يعيش له ابن حتى يصير رجلاً.

وأما الحسن والحسين فكانا طفلين، ولم يكونا رجلين معاصرين له^(١).

قلت: لا شك في أن الآية مسوقة لدفع اعتراض من

(١) تفسير القرطبي، ١٤ : ١٩٦ .

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٢١

اعترض على النبي ﷺ بأنه تزوج زوجة ابنه (زيد)،
في أن النبي ﷺ ليس أباً لـ(زيد) و لا أباً لأحد منهم
ممن بلغ مبلغ الرجال وفي زمن الخطاب، فالخطاب
في الآية الشريفة كان موجهاً إلى الرجال المعترضين
و(زيد) - كما لا يخفى- من رجالهم، فقال سبحانه
﴿ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ ولم يقل: (من رجالكم ورجاله أي
أبناء النبي)، فخرج بذلك رجاله ﷺ فلا يقال بعد
ذلك: أ لم يكن أباً للقاسم والطاهر والطيب وإبراهيم!
علماً أن الآية لا تشمل أبناءه؛ لأنهم ماتوا قبل بلوغهم
مبلغ الرجال.

ونفي أبوة النبي ﷺ عن (زيد) إنما هو نفي
تكويني لا تشريعي لقوله ﷺ مخاطباً أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام: (يا علي! أنا وأنت أبوا هذه الأمة) ^(١). ولذلك يُسمَّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أبا المؤمنين)، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ^(٢)، وفي بعض القراءات: وهو أب لهم ... وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ إنما هو نفي الولادة وتنبية أن التبني لا يجري مجرى

(١) ينابيع المودة- للقندوزي- ١ : ٣٧٠، كمال الدين وتمام

النعمة - للشيخ الصدوق- ص ٢٦١، معاني الأخبار، ص ٥٢، مناقب

آل أبي طالب - لابن شهر آشوب- ٢ : ٣٠٠، عمدة عيون صحاح

الأخبار في مناقب إمام الأبرار - لابن بطريق- ص ٣٤٥، سعد

السعود - لابن طاووس- ص ٢٧٥، بحار الأنوار، ١٦ : ٩٥.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٦ .

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٢٣

البُنُوَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ (١).

فالأبوة التشريعية ثابتة للمؤمنين وأما التكوينية فممنفية عنهم؛ لذا جاز للنبي ﷺ أن يتزوج زوجة زيد من بعده، فيكون معنى الآية بهذه الصيغة: ليس محمد ﷺ أبا أحدٍ من هؤلاء الرجال الذين هم رجالكم حتى يكون زواجه بزواج أحدهم بعده تزوجاً منه بزواج ابنه، فزيد أحد هؤلاء الرجال، فتزوجه بعد تطبيق زيد لها ليس تزوجاً بزوجة الابن حقيقة، و أما تبني الرسول الأعظم ﷺ لزيد فإنه لا يترتب عليه شيء من آثار الأبوة والبنوة؛ لقوله عز من قائل:

(١) المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - ص ٧.

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (١).

قال الزمخشري في (الكشاف): (أي لم يكن أباً رجلٍ منكم على الحقيقة، حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح، ولكن كان رسول الله وكل رسول أبو أمته فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء، وزيد واحدٌ من رجالكم الذين ليسوا بأولاده حقيقة؛ فكان حكمه حكمكم، والادعاء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير...

فإن قلت: أما كان أباً للظاهر والطيب والقاسم

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٢٥

وإبراهيم؟ قلت: قد أُخرجوا من حكم النفي بقوله:

﴿مَنْ رَجَالِكُمْ﴾ من وجهين، أحدهما: أن هؤلاء لم

يبلغوا مبلغ الرجال. والثاني: أنه قد أضاف الرجال

إليهم، وهؤلاء رجاله لا رجالهم. فإن قلت: أما كان أباً

للحسن والحسين؟ قلت: بلى، ولكنهما لم يكونا رجلين

حينئذ، وهما أيضاً من رجاله لا من رجالهم^(١).

ومما تقدم يُستنتج أن الآية الشريفة ليست بصدد

نفي أبوته ﷺ للحسنين عليهما السلام لما تقدم من كون الآية

خاصة بالرجال الموجودين في زمن الخطاب.

إذن فهذه الآية من قوله عز ذكره: ﴿مَا كَانَ

(١) تفسير الكشاف، ٣ : ٥٤٤ .

شبهات وردود

٢٦

مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ ﴿١﴾ لا تشمل الإمامين الحسنين عليهما السلام لما ذكره
المفسرون والمحدثون من علماء أهل السنة لخروجهما
عن مضمون الآية الشريفة بصغر سنهما حين نزول
الآية الكريمة، وأن الخطاب فيها لمن كان في مبلغ
الرجال، وهما عليهما السلام على ما عرفت ليسا من رجالهم بل
من رجال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخطوة الثالثة: آية المباهلة أدل دليل على بنوة

الحسن عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال عزّ ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

(١) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٢٧

لُعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾ .

جاء في هذه الآية الشريفة لفظ ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ وقد ثبت متواتراً عند جمهور المسلمين أن المقصود بذلك هما الحسن والحسين عليهما السلام فهما أبناء لرسول الله صلى الله عليه وآله بنص القرآن .

وقد روى هذا الخبر جمٌّ غفير، وجهر به جمع كثير من كبار الصحابة والتابعين وتبع التابعين، وسأتلو عليك ذكر بعضهم :

١- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

(١) سورة آل عمران: آية ٦١ .

(٢) تاريخ دمشق - لابن عساكر - ٤٢ : ٤٣١ .

٢- عبد الله بن عباس^(١).

٣- جابر بن عبد الله الأنصاري^(٢).

٤- سعد بن أبي وقاص^(٣).

٥- سعيد بن زيد^(٤).

٦- جَدُّ سلمة بن يشوع^(٥).

(١) دلائل النبوة- لأبي نعيم- ١ : ٣٥٤، الدر المنثور- للسيوطي-

٢ : ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) زاد المسير- لابن الجوزي- ١ : ٢٨٩، الدر المنثور، ٢ : ٢٣١،

الشریعة- للأجري- ٥ : ٢٢٠١، فتح القدير- للشوكاني- ١ : ٣٩٨.

(٣) صحيح مسلم، ٤ : ١٨٧١ / ح/ ٢٤٠٤، تفسير ابن المنذر، ١ : ٢٢٩.

(٤) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨٢.

(٥) دلائل النبوة- لأبي نعيم- ٥ : ٣٨٥ و ٣٨٨، السيرة النبوية

- لابن كثير- ٤ : ١٠١ و ١٠٣.

الشُّبُهَةُ السَّادِسَةُ

٢٩

- ٧- زيد بن علي بن الحسين (١).
- ٨- علباء بن أحمر اليشكري (٢).
- ٩- الشعبي (٣).
- ١٠- الحسن البصري (٤).
- ١١- شهر بن حوشب (٥).

(١) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨٠ .

(٢) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨٢، إمتاع الأسماع - للمقرئزي -

١٤ : ٦٧ و ٦٩ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، ٢ : ٦٦٧، الدر المنثور، ٢ : ٢٣٢،

الشريعة - للأجري - ٥ : ٢٢٠١ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم، ٢ : ٦٦٧ .

(٥) الشريعة، ٥ : ٢٢٠٣ .

شبهات وردود

٣٠

- ١٢- ابن جريج المكي (١).
- ١٣- مقاتل بن سليمان (٢).
- ١٤- الكلبي (٣).
- ١٥- السدي (٤).
- ١٦- قتادة (٥).

(١) تفسير ابن المنذر، ١ : ٢٢٩، شرف المصطفى - للخرکوشي -

٥ : ٣٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، ١ : ٢٨٢، إلا أنه أضاف عائشة

وحفصة.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين، ١ : ٢٩٢.

(٤) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨١، تفسير ابن أبي حاتم، ٢ : ٦٦٧،

المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، ١ : ٤٤٩.

(٥) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨١.

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٣١

١٧- عبد الرحمن بن زيد (١).

فهل يا ترى يجرؤ أصحاب الشبهة على القول بأن هذه الآية تتنافى وتلك الآية التي قال فيها الحق سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٢)؟

وأنت كما ترى أن آية المباهلة تثبت بنوة الحسنين عليهما السلام للنبي صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، وتثبت أيضاً أن المقصود من قول الحق تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ هم رجال المخاطبين في زمن النزول، وليس منهم رجال النبي صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، على فرض وجودهم. ألا ترى قوله عزَّ

(١) تفسير الطبري، ٦ : ٤٨٢.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

ذكره في آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ ﴿١﴾ كان خطاباً للنبي ﷺ، وهو يدل على أنه ليس أباً لأحد من رجالهم، وإنما هو أبٌ لرجالهم، وإلا لما خوطب من قبل الله سبحانه أن يدعو أبناءه !!.

الخطوة الرابعة: توجه الإشكال إلى البخاري

لإثباته بنوة الحسن عليه السلام للنبي ﷺ.

أقول: انقلبت الآية وأصبحنا نحن الذين نوجه الإشكال ولسنا الذين يُشكَلُ علينا، فهم أمام خيارين، إما أن يأخذوا بنص كتاب الله عز وجلّ وسنة نبيه ﷺ، وبذلك يحق الحق، وإما أن يوجهوا الطعن إلى كتاب البخاري الذي زعمَ أنه أصح كتاب بعد كتاب الله، فالبخاري يثبت في صحيحه بنوة الإمام الحسن

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٣٣

المجتبى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله حيث روى في صحيحه بسندٍ ينتهي إلى أبي بكرة أنه قال: أَخْرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ، فَصَعَدَ بِهِ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: (ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ^(١).

فنقول: إن هذا الحديث المروي في صحيح البخاري

جاء فيه أن الحسن عليه السلام ابن رسول الله وعلى لسانه صلى الله عليه وآله، وهذا لنا لا علينا، كما أثبتنا ذلك بالأدلة والبراهين، وإليه ذهب جمعٌ من علماء المسلمين عدا من شذَّ كأصحاب الشبهة المثارة في المقام، فإن ما أشكلوا به يردُّ عليهم، بل وروده عليهم أولى باعتبار صحَّة أحاديث البخاري عندهم، فيقال لهم: إن قوله عزَّ ذكره: ﴿مَا

(١) صحيح البخاري، ٤: ٢٠٤، ح ٣٦٢٠.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ ﴿١﴾ على زعمكم ينفي بنوة الحسنين عليهما السلام
للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أن البخاري أثبت في صحيحه بروايته
عن أبي بكرة أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن الحسن عليه السلام ابني ..
فماذا أنتم قائلون!؟

فهم أمام هذا الإشكال لهم ثلاث اختيارات:

١- إما الطعن بكتاب الله عز وجل، ولا سبيل لهم
إلى ذلك البتة.

٢- وإما الطعن بصحيح البخاري، ولا سبيل لهم
إلى ذلك أيضاً؛ لما زعموا من أنه أصح كتاب بعد كتاب
الله .

الشُّبْهَةُ السَّادِسَةُ

٣٥

٣- وإما الرضوخ للحق، وهو أن الحسن والحسين عليهما السلام

ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله بنص الكتاب والسنة المتواترة، وأن

الآية الشريفة ليست بصد نفي بنوتهما عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وآله،

بل كما ثبت بالدليل الذي عليه علماء المسلمين أنها

نزلت في نفي أبوة النبي صلى الله عليه وآله لزيد بن حارثة، وإنما هو

في رجال غير النبي صلى الله عليه وآله.

فمن رفضها جميعاً فعند ذلك يثبت عند نفسه وعند

الجميع أنه معاند مكابر، وأنه حريٌّ بالإشفاق - لغلبة

الأهواء عليه - بدل الحوار والمناظرة، وأن الإعراض عنه

هو المطلوب شرعاً وعقلاً، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿خُذْ

الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(١) ..

(١) سورة الاعراف، آية : ١٩٩.

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (شبهات وردود- الشبهة السادسة للسيد مهدي الجابري) ورغبة
منائي تواصل بناءً بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل إلينا
دائماً بملاحظة، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: الوظيفة (اختياري):

المؤهل الدراسي: السن (اختياري):

العنوان (اختياري):

الدولة: المدينة: الحي: الشارع: رقم الدار: ص ب:

الهاتف (اختياري):

البريد الإلكتروني:

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: المدينة: العنوان:

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضح لِمَ)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضح لِمَ)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) العملة:

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا
فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك:

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [/AlimamAlhasan47](https://AlimamAlhasan47) |     